



# NSDS HUB

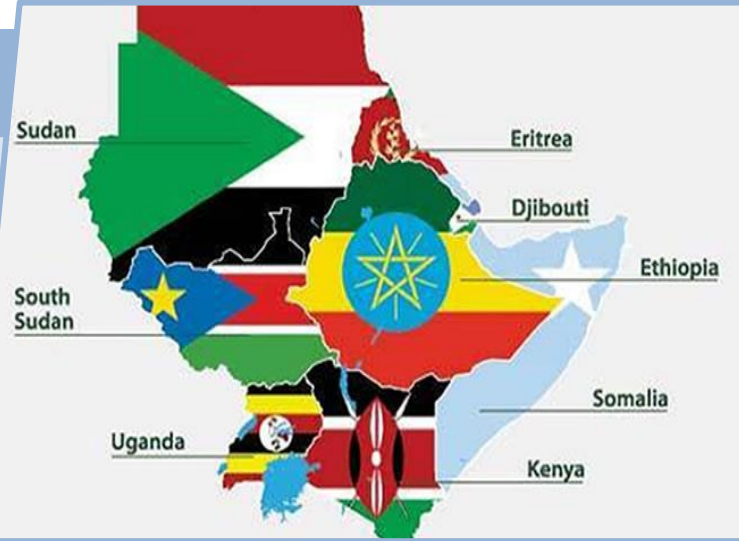
NATO STRATEGIC DIRECTION SOUTH



INSTITUTE FOR PEACE AND  
SECURITY STUDIES  
ADDIS ABABA UNIVERSITY

نوفمبر ٢٠١٩

الديناميات الجيوسياسية في القرن الأفريقي  
وتقنيات التعاون بين الناتو ودول الإيغاد



NSD-S Hub, Via Madonna del Pantano, Lago Patria - Italy 80014

[www.TheSouthernHub.org](http://www.TheSouthernHub.org)

تم إنشاء الهاب في قيادة الحلفاء المشتركة في نابولي من أجل تحسين وعي الناتو وإدراك الفرص والتحديات في بلدان الجنوب والمساهمة في التنسيق الشامل للأنشطة المشتركة. منتجات الهاب تنتج عبر معلومات مفتوحة المصدر، من المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية، المنظمات الدولية، المؤسسات الأكاديمية، المصادر الإعلامية والمنظمات العسكرية. منتجات الهاب ومقالاتها لا تمثل بالضرورة الآراء أو المواقف الرسمية لأي مؤسسة أخرى.

#### تم اعداد هذا المقال بالتعاون مع الدكتور مسفين جبريميشيل من معهد دراسات السلام والأمن في إثيوبيا



الدكتور مسفين أستاذ في معهد دراسات السلام والأمن بجامعة أديس أبابا و يقوم بتدريس دورات متقدمة لطلاب الدراسات العليا. هو مدير مركز الامتياز لجامعات الأبحاث الأفريقية (وهي تتمحور حول المجتمعات ما بعد الصراع). كما انه رئيس تحرير التقارير المتعلقة بتحليل النزاعات والمنظورات التي ينشرها برنامج السلام والأمن الأفريقي. تنال بحوثه دراسات الحوكمة والسلام والتنمية في القرن الأفريقي. وقد شارك في الأبحاث المتعلقة بالممارسة السياسية والاقتصاد السياسي في إثيوبيا، المؤسسات العامة والتنمية في إثيوبيا، الفدرالية وإدارة الصراع في إثيوبيا، ومكافحة التمرد ومكافحة تمويل الإرهاب في القرن الأفريقي. يتمتع الدكتور مسفين بأكثر من ١٢ عامًا من الخبرة التنفيذية في الحكومة الفيدرالية لإثيوبيا.

## المقدمة

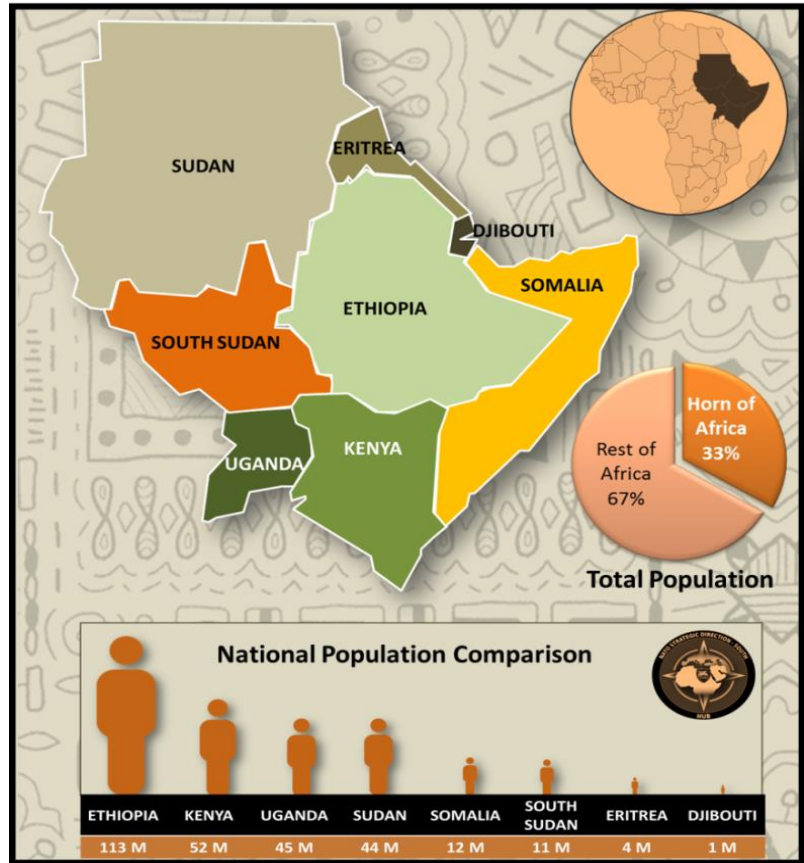
يتناول هذا المقال النتائج الرئيسية لدراسة أجريت خلال حلقة عمل مشتركة بين الهاب و معهد دراسات السلام والأمن (IPPS) التي استمرت أسبوعين (الأسبوع الأول في نابولي والأسبوع الثاني في أديس أبابا).

القرن الإفريقي يضم عموماً إثيوبيا، الصومال، جيبوتي وإريتريا. ولكن السودان وجنوب السودان يتأثران بالعوامل السياسية والاقتصادية للقرن. الوضع الأمني في المنطقة معقد بسبب العديد من العوامل الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والجيوسياسية كالفقر المدقع وانعدام الأمن البحري. المنطقة غنية بالموارد الطبيعية كالبوتاس والاماس، كما يمر جزء كبير من النفط الخام في العالم عبر قناة السويس-عدن. كل هذه العوامل تعرض منطقة القرن الإفريقي الى اضطرابات أمنية.

تأثرت العلاقات الدولية بين بلدان القرن الإفريقي بعلاقات القوة الدولية والإقليمية على مدار العقود الماضية. حاولت دول إريتريا وإثيوبيا، التي قادت حكومتها الجبهة الديمقراطية الثورية الشعبية الإثيوبية، تحقيق الاستقرار في المنطقة. ولكن الحرب التي اندلعت بين هذين البلدين (١٩٩٨ - ٢٠٠٨) بالإضافة الى انتشار الجماعات الإرهابية والقرصنة تسببت بتهديدات أمنية جديدة.

يقوم حوالي ٢٨٢ مليون من السكان في القرن الإفريقي: السودان - ٤٤ مليوناً، إريتريا - ٤ ملايين، جيبوتي - ١ مليون، الصومال - ١٢ مليوناً، إثيوبيا - ١١٣ مليوناً، كينيا - ٤٢ م، جنوب السودان - ١١ مليوناً، وأوغندا - ٤٥ مليوناً.

لذلك، يمثل سكان القرن الإفريقي حوالي ثلث سكان إفريقيا بأكملهم. إن الزيادة السكانية السريعة في منطقة القرن الإفريقي (معدل النمو يبلغ حوالي ٣٪ سنوياً، مقارنة بمعدل النمو القاري البالغ ٢.٣٪ سنوياً) تفرض ضغطاً كبيراً على الخدمات الصحية والتعليمية وقطاع التوظيف، وتخلق تحديات هائلة للنمو الاقتصادي المستدام.



الأرقام السكانية في أفريقيا

## تحديات السلام والأمن

في هذه المنطقة الأفريقية المعقدة، معظم التحديات مجتمعية بما في ذلك إدارة الأنهار والمياه، حقوق الرعي في الأراضي (إثيوبيا، إريتري، جيبوتي وكينيا)، الفقر، الحكم الاستبدادي وضعف منظمات المجتمع المدني. التهديدات الرئيسية تتمثل في التطرف الديني العنيف، البطالة، وانعدام الأمن البحري (باب المنذب، شبكات القرصنة / الإرهاب) و أدت جميعها إلى زيادة تدخل السلطات الإقليمية والدولية

يعد قرن أفريقيا من المناطق الأكثر تضرراً من النزاع في العالم. ولهذا تأثير مباشر على السكان؛ فالمنطقة ترى نسبة هائلة من اللاجئين والمشردين. (من ١٢,٦ مليون نازح في أفريقيا في عام ٢٠١٦، ٨,٦ مليون كانوا من شرق إفريقيا). بحلول نهاية عام ٢٠١٦، أكثر من ربع سكان جنوب السودان تشردوا بسبب النزاعات الداخلية.

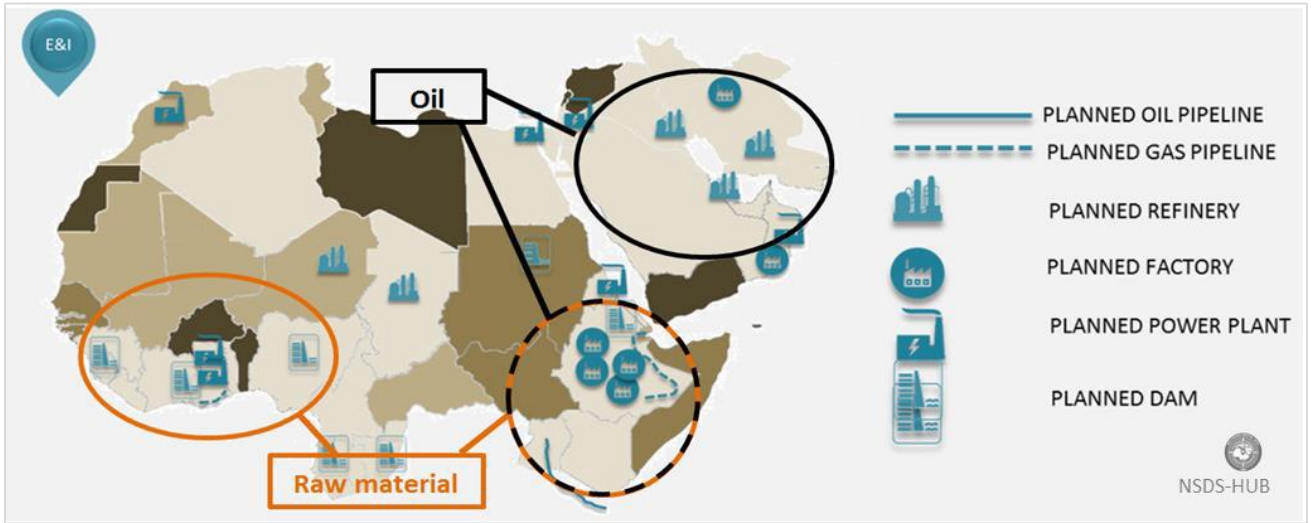
الفقر في القرن الإفريقي مشكلة جسيمة لأنه يؤدي إلى التجنيد في الجماعات الإرهابية. أصبحت الصومال مركزاً للجماعات الإرهابية المحلية مثل حركة الشباب (ولهذه الحركة شبكات راسخة مع القاعدة والجماعات الإرهابية في اليمن). هناك انتشار للأسلحة والمسلحين في اليمن، بالإضافة إلى تدفقات لمالية إلى الصومال. يرى اليمن حوالي مليون لاجئ صومالي. هناك هياكل اقتصادية موازية في البلاد سهلت التجارة الإقليمية بالأسلحة، وتهريب الناس والوقود.

## مصالح القوى الخارجية

القرن الإفريقي منطقة متنازعة عليها من قبل العديد من القوى العالمية من أجل الحفاظ على نفوذها، استغلال الموارد وضمان طرق التجارة. فالقرن الأفريقي قريب من أهم ممرات الشحن في العالم (مضيق باب المنذب)، إلى جنوب السودان وإلى الجزر العربية الغنية بالنفط. لبعض دول الشرق الأوسط دوافع دينية ولا فقط اقتصادية.

يعد " الاقتصاد الأزرق "، بما في ذلك تطوير الممرات التجارية، قطاعاً هاماً لدول الخليج. " دبي العالمية " هي شركة أسسها الأمير محمد بن راشد آل مكتوم في عام ٢٠٠٦ وهي تغطي الاستثمارات المحلية والأجنبية لإمارة دبي. بعد فترة وجيزة من تأسيسها، أصبحت بارزة في القرن الأفريقي. وكان من بين أنشطتها استثمارات عديدة، خاصة في جيبوتي ومرفأها. علاوة على ذلك، تحاول دول الخليج الحد من نفوذ إيران، و مواجهة تدخل إيران في الحرب الأهلية في اليمن.

تهدف إيران إلى التنافس مع المملكة العربية السعودية من خلال استثمارات في القطاع الصناعي في إثيوبيا ودول شرق إفريقيا الأخرى. التواصل مع المجتمعات الشيعية اللبنانية في جميع أنحاء إفريقيا أمر مهم؛ تلعب تجارة الماس في المجتمعات الإفريقية اللبنانية دوراً في تمويل حزب الله، وربما المتمردين الحوثيين. أما الصين، فهي تستغل الموارد الطبيعية مثل النفط الخام والمواد الخام الأخرى (الماس، الليثيوم والبوتاس) من خلال شركات التعدين الصينية المنتشرة في السودان، جنوب السودان، كينيا، تنزانيا، الصومال، وإثيوبيا. تهدف إلى خلق صلة بين المراكز الإفريقية والبر الصيني عبر طريق الحرير الجديد *New Silk Road*. وفي الوقت نفسه، أصبحت الصين أكثر مشاركة في بعثات حفظ السلام وغيرها من الأنشطة الإنسانية.



مصدر: مقال الهاب "تأثير إستراتيجية الصين على الاستقرار في إفريقيا والشرق الأوسط"

تدعم الصين تطوير البنية التحتية وهي أهم أصحاب ديون إفريقيا (ديون تبلغ ٦٠ مليار دولار). لجيبوتي دور حاسم بسبب موقعها الجغرافي و قربه من الطريق البحري الرئيسي الذي يمر من خليج عدن عبر باب المندب إلى أوروبا.

جيبوتي أول دولة أجنبية تقيم فيها الصين قاعدة عسكرية. الهدف من الوجود العسكري الصيني في إفريقيا هو حماية المصالح الاقتصادية، حيث يبلغ حجم تجارتها ١ مليار دولار أمريكي يوميًا، ويمر جزء كبير منها عبر قناة عدن السويس. أصبحت الموارد الطبيعية الغنية مثل النفط في جنوب السودان والسودان جذابة لدول مثل الصين للحفاظ على اقتصاداتها المتنامية.

تحاول الولايات المتحدة وحلفائها الحد من نفوذ الصين. فتم إنشاء شراكة بين المؤسسات الأمريكية والأفريقية وخصّصت ٦٠ مليار دولار لدعم القطاع الخاص.

في أعقاب الهجمات على سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في عام ١٩٩٨، أنشأت الولايات المتحدة "قيادة أفريقيا" Africa Command لمراقبة أنشطة مكافحة الإرهاب في القرن الأفريقي وإفريقيا ككل. من وجهة نظر أفريقية، اعتُبرت هذه التطورات دليل على نوايا الولايات المتحدة في التدخل لمحاربة الإرهاب وإلى أمن طرق التجارة في البحر الأحمر. وهذا يؤدي إلى حلفة هامة مع اثيوبيا.

تفضل الدول الأوروبية الاستثمارات في القرن الأفريقي من أجل الحد من الهجرة إلى أوروبا، والعمل عن كثب مع الاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (IGAD) للتركيز على الحكم، التنمية المستدامة، تغيير المناخ والهجرة. في هذا المجال، على وجه التحديد، تعتقد دول الاتحاد الأوروبي أن الحكم الأفضل والتنمية المستدامة مهمان لحل أسباب النزاعات والحد من الهجرة إلى إفريقيا. لتنفيذ هذه الاستراتيجيات، يشجع الاتحاد الأوروبي التعاون بين الكيانات الإقليمية مثل الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية والاتحاد الأفريقي.



لا يمكن مقارنة أهمية روسيا بنفوذ الاتحاد السوفيتي في المنطقة في العقود السابقة. ولكن حالياً، تشمل المشاريع الروسية البنية التحتية، مثل المرافئ في إريتريا والسكك الحديدية في إثيوبيا. كما تعتمد معظم البلدان في القرن الأفريقي على نظم الأسلحة الروسية.

الهند تعتمد على الاستثمارات الزراعية في أفريقيا لضمان أمنها الغذائي كما تسعى الى الموارد الطبيعية (كالذهب، الالماس والمعادن الأخرى) والى خرق الأسواق الأفريقية لأجل منتجاتها النسيجية. مصالح أخرى للهند تتضمن الأمن البحري والدعم الأفريقي لتحقيق أهدافه داخل سياق الأمم المتحدة.

## الاستنتاجات

الموقع الجغرافي للقرن الأفريقي يجعل المنطقة ساخنة و تنافسية لمختلف القوى العالمية. التعاون مع دول القرن الأفريقي أمراً حيوياً كونه ممراً تجارياً تجاه الدول الغربية.

ينبغي أن توجه بلدان القرن الإفريقي اهتمامها نحو التكامل الإقليمي، نحو الدبلوماسية الثقافية ونحو اتفاقيات السلام بين دول المنطقة للتصدي للجماعات المتطرفة العنيفة الآتية من الشرق الأوسط وأفريقيا. بالتالي، ينبغي على الجهات الفاعلة الدولية، بما في ذلك الناتو، مراقبة ممرات التجارة العالمية والأمن الإقليمي.

في هذا الصدد، الجماعات العرقية قد تساهم في تحقيق التكامل؛ مثل جماعة "أفار" في إثيوبيا، جيبوتي وإريتريا، "تيغراي" في إريتريا وإثيوبيا، و"صومال" في الصومال، إثيوبيا، جيبوتي وكينيا.

في العام ٢٠١٨، كان القرن الإفريقي موقعا هاما لمبادرات السلام. على سبيل المثال، اتفاقات الترسخ التي شملت مؤسسات إقليمية مثل IGAD والاتحاد الأفريقي لإعادة احياء عمليات السلام. من الضروري تعزيز الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية - IGAD ، في تواليها و تنسيقها للقضايا المتعلقة بالتكامل الإقليمي.

الأمن البحري (من الباب المنذب إلى قناة السويس)، و مكافحة الجريمة المنظمة (التعاون لمكافحة القرصنة والإرهاب، والاتجار بالبشر) أمر بالغ الأهمية ويتطلب تعاوناً دولياً.

ينبغي تعزيز التعاون بين بلدان القرن الإفريقي و الدول الأعضاء في حلف الناتو من أجل تعزيز المهارات والخبرات المحلية لدعم تنمية المنطقة وأمنها.